**المحاضرة الأولى: التعريف بعلم العروض**

**أولا: مفهوم العروض:**

**أـــ لغة:** «العروض من عرض عليه الشيء يعرضه عرضا: أراه إياه... وعرضت له الشيء أي أظهرته له وأبرزته إليه، وعرضت الشيء فأعرض؛ أي أظهرته فظهر... والعروض الناحية، يقال: أخذ فلان في عروض ما تعجبني، أي في طريق وناحية.» ([[1]](#footnote-2)) ومن معاني العروض كذلك:

**الناقة التي لم ترض أي صعبة القيادة.   
الطريق التي تعارضك في سفح الجبل.   
مكان بين مكة والمدينة.   
الحاجة التي تعرض لك.**

**ب ــــ اصطلاحا:**

علم العروض هو العلم الذي يُبحث فيه عن أحوال الأوزان صحيحة هي أم فاسدة، ويهتم بدراسة التفعيلات والبحور والقوافي، فهو عيار الشعر وميزانه به«يعرف مكسوره من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام به يعرف معربه من ملحونه.» ([[2]](#footnote-3))

فبواسطة هذا العلم يتم غربلة الشعر وتصفيته مما يشوبه من خلل وانكسار في الإيقاع والأوزان. لأن الشعر معروض عليه فما وافقه كان صحيحا وما خالفه كان فاسدا، فلولاه لضاعت قيمة الشعر ولأصبح مطية لكل من لا يمتلك موهبة شعرية.

**ثانيا ـــــ واضع علم العروض:**

واضع علم العروض هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، فمن هو الخليل يا ترى؟

هو: «أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي الأزدي، من أَزْدِ عُمان، ولد في البصرة سنة 100ه/718م، ونشأ بها، وأخذ العربية والحديث عن أئمة زمانه، وأكثر الخروج إلى البوادي، وسمع الأعراب الفصحاء، فنبغ في العربية نبوغا، لم يكن لأحد ممن تقدمه أو تأخر عنه، وكان غاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله...»([[3]](#footnote-4))، وقد وضع «الفراهيدي علم العروض نحو سنة 150ه، أي في أوائل العصر العباسي عصر المولدين»([[4]](#footnote-5)).توفي الخليل سنة 175ه، حينما فكر في ابتكار طريقة في الحساب، فدخل المسجد وهو يُعمل فكره فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره، فانقلبت على ظهره([[5]](#footnote-6))، ويقال بأن الخليل بن أحمد الفراهيدي كذلك هو:

- أوّل من رتّب حروف العربية صوتيا، وأوّل من وضع الحركات الإعرابية.

- أوّل من جمع حروف اللغة العربية في بيت واحد من الشّعر.

ومن أهم مؤلفاته التي تناقلتها كتب الأدب والتاريخ نذكر:

- كتاب في معنى الحروف.

– شرح حروف الخليل.

- جملة آلات العرب.

- قطعة من كلام عن أصل الفعل.

- كتاب العين.

**ثالثا: أهمية علم العروض وفوائده:**

لعلم العروض أهمية بالغة في اللغة العربية وآدابها، ومن فوائده نذكر:

- يمكّن من صقل موهبة الشاعر، ويجنبها الانحراف والخطأ في قول الشعر.

- التمكين من قراءة الشعر قراءة سليمة خالية من الأخطاء.

- قدرته على التمييز بين الشعرين: العمودي والحر، لأن لكل منهما خصائص موسيقية تميزه من الآخر، وأَمْن المولدين ( من ولدوا بعد عصر الاحتجاج وفسدت ملكتهم ) من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض. ([[6]](#footnote-7))

- تربية الإحساس بالوزن الشعري والقدرة على تذوق الشعر.

- التمكن من المعيار الدقيق للنقد؛ إذ يمكن التفريق بين الشعر والنثر من خلال معرفة الأوزان الشعرية.

- فهم ما في التراث الأدبي من مصطلحات علمي العروض والقافية.

- يحدد علم العروض مدى التزام القصيدة بالوزن السليم وفقا للبحر الشعري الذي نظمت عليه، حيث تسهم الكتابة العروضية في الكشف عن ذلك.

**رابعا: معنى الشعر:**

من الفنون العربية الأولى عند العرب فن الشعر، الذي يبرز في تاريخهم الأدبي منذ أقدم العصور إلى أن أصبح وثيقة يمكن من خلالها التعرف على أوضاعهم وعاداتهم وثقافاتهم وأحوالهم.

وللشعر تعريفات عديدة ومتعددة نذكر منها على سبيل المثال تعريف السكاكي الذي قال بأن الشعر: "كلام موزون مقفى، (ويرى بعضهم قد) ألغى... لفظ المقفى، وقال بأن التقفية... هي القصد إلى القافية ورعايتها، لا تلتزم الشعر لكونه شعرا بل لأمر عارض، ككونه مصرعا أو قطعة أو قصيدة أو لاقتراح مقترح، وإلا فليس للتقفية معنى غير (الانتهاء)"([[7]](#footnote-8))، فالوزن حسب السكاكي ضرورة متعرية، على عكس القافية.

كما عرفه أحد المحدثين بقوله: "العروض هو العلم الذي يدرس أوزان الشعر، ومن مهام هذا العلم تعريف الوحدات المكونة للوزن، وتحديد قوانين تركيبها ووضع القواعد التي تخضع لها القصيدة العربية."([[8]](#footnote-9))

فالشعر كلام موزون مقفى ذو معنى، وهذا فضلا عن مكونات أخرى تشكله كقوة التعبير، وجمال الألفاظ، وعمق المعاني، فالشاعر يتوسله لغاية في نفسه يبلغها للمتلقي. وقد قال الشاعر قديما:

**فَالشِّعْرُ** **صَعْبٌ وَسُلَّمُهُ طَوِيلٌ إِذَا ارْتقَى فِيهِ الّذِي لَا يَعْلَمُهُ([[9]](#footnote-10)**)

**خامسا: موسيقى الشعر:**

الموسيقى عنصر جوهري في الشعر، ولا قوام له من دونها وهي أقوى عناصر الإيحائية فيه، وموسيقى الشعر ترجع أساسا إلى الوزن والقافية إذا ينشأ عنهما وحدة النغم والإيقاع، وقد عرف الوزن بأنه: "الإيقاع الحاصل من التفعيلات الناتجة عن كتابة البيت الشعري كتابة عروضية، أو هو الموسيقى الداخلية المتولدة من الحركات والسكنات في البيت الشعري، (أو هو) القياس الذي يعتمده الشعراء في تأليف أبياتهم ومقطوعاتهم وقضائهم... و(له) أثر مهم في تأدية المعنى، فلكل واحد من الأوزان الشعرية المعروفة نغم خاص يوافق لونا من ألوان العواطف الإنسانية والمعاني التي يريد الشاعر التعبير عنها"([[10]](#footnote-11)). فالوزن ( البحر) الذي تسير عليها القصيدة يوفر لها توازنا في جميع العناصر الموسيقية عن طريق نظام محكم في التفاعيل و الحركات و السكنات فتكون تموجات النغم منتظمة متسلسلة ليس فيها اضطراب و لا نشاز.

**سادسا: مصادر العروض ومراجعه:**

لعلم العروض وموسيقى الشعر مصادر ومراجع لا حصر لها، وفي هذا المقام نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

ـ أبو القاسم إسماعيل بن عباد، الإقناع في العروض وإخراج القوافي، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، منشورات المكتبة العلمية، بغداد، دط، دت.

ـ السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، منشورات مؤسسة المعارف بيروت، دط، 2004.

ـ سليمان البستاني، مقدمة إلياذة هوميروس، «معربة نظما»، دار المعرفة، بيروت، دط، دت، ج1.

ـ ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، دط، 1968، مج2.

ـ أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، تحقيق علاء الدين عطية، مكتبة دار البيروني، ط3، 2006.

ـ موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي نويوات، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، دار الحكمة للطباعة والنشر، الجزائر، ط4، 1994.

ـ محمد بوزواوي، في البلاغة والعروض، دار الحديث للكتاب، الجزائر، 2005.

ـ رضوان النجار، الوجيز الصافي في علمي العروض والقوافي، الجزائر، ط1، 2003.

ـ طارق حمداني، علم العروض والقافية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، 2009.

ـ عبد الحكيم العبد، علم العروض الشعري في ضوء العروض الموسيقي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، دت.

ـ مصطفى حركات، كتاب العروض؛ القصيدة العربية بين النظرية والواقع، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، دط، 1986.

ـ محمد علي الهاشمي، العروض الواضح و علم القافية، دار البشائر الإسلامية، ط2، 1995.

ـ راجي الأسمر، علم العروض والقافية، دار الجيل، بيروت، دط، 2005.

ـ الفضيل بن عمرة، الكامل في العروض، جميع المستويات، دار هومة، الجزائر، دط، 2008.

ـ محمد عبد اللطيف حماسة، البناء العروضي للقصيدة العربية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999.

ـ ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الرشاد، الدار البيضاء، دط، دت،ج1.

ـ التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، شرح: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003.

1. [↑](#footnote-ref-2)
2. [↑](#footnote-ref-3)
3. [↑](#footnote-ref-4)
4. [↑](#footnote-ref-5)
5. [↑](#footnote-ref-6)
6. - أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، تحقيق علاء الدين عطية، مكتبة دار البيروني، ط3، 2006، ص 12. [↑](#footnote-ref-7)
7. - السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامسه وعلق عليه نعيم، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، د ت، ص515 [↑](#footnote-ref-8)
8. [↑](#footnote-ref-9)
9. [↑](#footnote-ref-10)
10. [↑](#footnote-ref-11)